ونفي النقايص عن الجناب الالاهي كالتشبيه والتجريد
واما التمجيد فهو الثناء على الله تعالى بما يليق بكماله
وهما منزلة الرضى ضمن الصدر الحاصل من فوق المنكرين
والمستهزئين واما السجود فهو كناية عن طهارة العبد
من طلب العلو والرفعة لان الساجد قد فني عن طلب
العلو حال سجوده ولذا الكا شرع للعبد ان يقول في سجوده
سبحان ربي الاعلى وبحمده واما العبودية المشار اليها
بقوله واعبد ربك فالمراد بها اظهار الذلة والتباعد
عن طلب العز وهو اشارة الى فناء العبد ذاتا وصفة وذا
لكاموجب لخلع القرب والاصطفاء والعز والدنو المشار
اليه بقوله واسجد واقترب وكان الجنيد رحمه الله يقول
لا ينبغي لفقير قراءة كتب التوحيد الخالص الا بين
المصدقين لاهل الطريق او المسلمين لهم والا يخاف حصول
المقت لمن كذب بهم وكان يقول ابو تراب النخشبي رضي
الله عنه في المحجوبين من اهل الانكار اذا الف القلب الا
الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في اولياء الله ه
قلت ومن هنا اخفى الكاملون من اهل الطريق الكلام
في مقامات التوحيد الخالص شفقة على عامة المسلمين
ورفقا بالمجادلين من المحجوبين والا يطلع اصحاب ذلك

التوحيد

الكلام

الكلام من اكابر العارفين وكان الجنيد رضي الله عنه
لا يتكلم قط في علم التوحيد الا في قعر بيته بعد ان يغلق
ابواب داره ويأخذ مفاتيحها تحت وركه ويقول اتحبون ان يكذب
الناس اولياء الله تعالى وخاصته ويرمونهم بالزندقة
والكفر اه وممن الاولياء من سد باب الكلام في دقايق
كلام القوم حتى مات واحال ذلك على السلوك وقال
من سلك طريقهم اطلع على ما اطلعوا عليه وذاق
كما ذاقوا واستغنى عن سماع كلام الناس وقد طلب
اصحاب ابي عبد الله القرشي منه ان يسمعهم شيئا من علم
الحقايق فقال لهم كم اصحابي اليوم فقالوا له ستمائة رجل
فقال الشيخ اختاروا لكم منهم مائة فاختاروا فقال اختاروا
من المائة عشرين فاختاروا فقال اختاروا من العشرين اربعة
فاختاروا وكان هؤلاء الاربعة اصحاب كشوفات ومعارف
فقال الشيخ لو تكلمت عليكم في علم الحقايق والاسرار
لكان اول من يفتي بقتلي هؤلاء الاربعة انتهى باختصار
من الطبقات للشعراني رضي الله عنه وانما اتيت بهذا
هنا لما فيها من حصول الفايدة ومنبعثها على محل العهد
عايدة نسأل الله تعالى ان يوفقنا جميعا بمنه وفضله
لما فيه رضاه ورضى نبيه انه جواد كريم بعبده لرءوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)